والضيق والالم فى الباطن وهذه الأسباب مؤلمة وموجبة لتغير المزاج
وانقلابه من حالة الى حالة اخرى لاسيما ومن شان الروح الاباق
فلما لازمها المانع لها من الاباق وانحصر اجمعها فى عقد الذنب انكسف
لونها وتغير مزاجها واستحال مزاج الروح الى الحرقة الغالبة فى الطبع
واللون ولم تكن حرارة الروح ويبسها فى هذه الدرجة الا بالاضافة
الى برودتها ورطوبتها اولا فافهم وأما الثانى فان النفس البسيطة
فى هذه الدرجة يابسة فلما خالطها الحكيم بالروح الباردة الرطبة
ولازمها بالطبخ والحصر وكان من شانها الثبات فتعلمت من الروح
الاباق فعلت زفراتها وتنفست صعداتها وصعد عرقها على
وجه جسدها وتغير لونها واضطرب كونها واستمرت نارها
وتلازمت افكارها وكثر ظلامها وعلاقامها واسودت
ارجاؤها والهدمت دعايم اساقلها والتحقت باعاليها فكانت
حارة يابسة فاستحالت الى ان صارت باردة رطبة بالاضافة
الى طبعها الاول فافهم وأما الثالث وهو المغنيسيا فهى مركب
القوم الاول ولم تصل الى هذه الدرجة الا بالحمى العفنية فى
اخلاط البسيط السوداوى والعكر فلو استمرت فى هذه الدرجة
لم ينتفع بها الحكيم وانما عالجها بضروب من العلاج الى ان قلب
مزاجها من السواد الى البياض فانه لم يزل يعالج الحمى العفنية
الى ان تنفست المغنيسيا وزال عنها بتنفسها سوادها وظهر
بذلك فلاحها ورشادها وهو الاشارة الى العذاب بالنار للخلاص
من آكار الذنوب والخطايا وهذا العذاب انما هو بالحمى العفنية
فى مدة دور نزحل فانه اذا تم وابتدا دور المشترى انقلب
مزاج الحمومة الى ضده من لون السواد الى البياض فافهم واما قوله
بجنبيه اشارة الى النفس الغير طاهرة فان النفس الشيطانية
موثرة للفساد ولو كانت النفس الداخلة فى الخلط الاول طاهرة
لفية

نقية لما احتاج الحكما الى ضروب من الحيل والتدبير الى استخلاصها من
كدورتها وشيطانيتها وجانيتها المستجنة فى سايراجزايها السارية
بالخنوس فى شغاف قلبها واما قوله انسية فاشارة الى الروح فان
بها الانس والنضارة لانها مدد الحياة وحركة الصور وعلة النمو
والبقا واما قوله ملكية اشارة الى النفس المطمئنة التى خلصت ادراك
اوساخها واكدارافعالها فانها تلتحق بالمبدا الاول الذى كان عنه
فيضها والعوالم الباقية التى لا تبيد وتقوى بقواها على الافعال
الملكية والخوارق البديعة الروحانية واما قوله هوائية اشارة الى
طبع النفس التى هى الصبغ الباطن فى المائة حار رطب بمزاج الهوا
لان المزاج بين النار والماء المتوسط بينهما الهوا وان الماء انما يكون
استحالته الى الهوا وكذلك النار فالنفس المحمولة هوائية واما قوله
نارية لنفحاتها اشارة الى اثرها الخاص بها عند ما يتصل بجسدها
فان كل لنفحة من لنفحاتها النارية محيلة لمقادير كثيرة من الاشيا القريبة
منها واما قوله جنوبية اشارة الى العنصر الهوائى وهو الدهن من
اخلاط المغنيسيا واما قوله غربية اشارة الى العنصر المائى وهو الماء
الوطب لاجزايها واما قوله مشرقية اشارة الى العنصر النارى وهو الصبغ
الكامن واما قوله شمالية كل الجهات جهاتها فهو اشارة الى العنصر
الارضى واليبوسة الماسكة لاقطارها الحاوية لقواتها فاذا كانت
هكذا فهى كل الجهات جهاتها وهذا مثل قوله ﷺ
ﷺ واسود مبيض القذال متيم ببيض العذارى من زنوج الجزائر ﷺ
وهو من وجه اراد به الحجر ومن وجه اراد به مركب القوم الاول اما
الوجه الاول وما قصد به من الدلالة على الحجر فنقول قوله واسود
هذا مطابقة لانه لا يجوز ان يذكر اللون الا مطابقة او تضمين
ولا يعدل الى المطابقة فاللون الاسود فى الحجر من اصل الخلقة وهذه
العلة عبر عن الحجر بالشيخ القديم ونزحل ولولا هذا السواد لما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)